شيخ النقاد محمد مندور ومواقفه النقدية

د. وي . يم. عمر الندوي
الأستاذ المساعد بالقسم العربي ،الكلية الحكومية السنسكريتية، فتامبي ، **كيرالا**

مقدمة :

يعد شيخ النقاد محمد مندور من أعلام النقد الأدبي الحديث في الوطن العربي، لما بذله من مجهودات مقدرة في هذا المجال. ورغم ذلك فإن تسليط الضوء عليه لم يكن بالصورة المطلوبة، والتي تتناسب مع مؤلفاته الأدبية، ومواقفه وآرائه ومناهجه النقدية. لهذا فإن هذه المقالة تلقي بعض ضوء على مكانته النقدية والعلمية والأدبية، وقد تكون بداية لدراسات أخرى أكثر عمقاً وتدقيقاً وتحليلاً .

نبذة عن حياة محمد مندور:

الدكتور محمد مندور من رواد الثقافة والأدب والنقد وقد لقب بشيخ النقاد ومؤسس النقد العربي الحديث ولد في مصر في ٥ يوليو عام ١٩٠٧م ، تعلم في مكتب قريته ثم في مدرسة طنطا الثانوية ثم التحق بكلية الآداب حيث حصل على شهادة الليسانس في الآداب والحقوق ثم سافر في بعثة دراسية إلى السوربون للدراسات العليا ولتحضير رسالة "الدكتوراه"، فقضى هناك تسع سنوات ما بين ١٩٣٠م إلى١٩٣٩م ، ورجع دون الحصول عليها ولكنه حصل من هناك على ليسانس اللغات القديمة واللاتينية والفرنسية ودبلوم في الاقتصاد السياسي والقانون المالي (١٩٣٣م) وعلى دبلوم في علم الأصوات (١٩٣٧م) والأدب الفرنسي وفقه اللغة (١٩٣٨م).[١]

١ الدكتور حمدى السكوت ، قاموس الأدب العربي الحديث ، دار الشروق – القاهرة – مصر ، ٢٠٠٧م. ، ص/ ٥٢٨ الدكتور محمود السمرة ، محمد مندور شيخ النقاد في الأدب الحديث ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ٢٠٠٨ م. ،ص/ ٨

الدكتور محمد مندور عمل مدرسا في جامعة الإسكندرية وأيضا عمل صحفيا وسياسيا ,فعمل أولا في «جريدة المصري» ثم مديرا لجريدة «الوفد المصري» ثم أصدر مجلة أسبوعية له باسم «البعث» ثم عمل رئيسا لتحرير جريدة «صوت الأمة» الحزبية ثم فتح مكتبا له وتولى محنة المحاماة ثم انتخب عضوا لمجلس النواب الوفدي عن دائرة السكاكيني وبعد ذلك عمل في معهد التمثيل رئيسا لقسم الأدب الدرامي فيه ثم مدرسا في المعهد العالي للدراسات العربية عام ١٩٥٣م إلى وفاته في ١٩ مايو ١٩٦٥م.[٢]

مؤلفاته :

كان الدكتور محمد مندور غزير الإنتاج، فقد ألف عديدا من الكتب في النقد والشعر والقصة والمقالة والمسرح، وموضوعات ثقافية عامة بالإضافة إلى ترجمته لعدة كتب من اللغة الفرنسية إلى اللغة العر بية. ومن مؤلفاته في النقد: النقد المنهجي عند العرب وفي الميزان الجديد وفي الأدب والنقد والأدب ومذاهبه و قضايا جديدة في أدبنا الحديث و الأدب وفنونه والنقد و النقاد المعاصرون، ومن مؤلفاته في الشعر:خليل مطران و إسماعيل صبري والشعر المصري بعد شوقي ، ومن مؤلفاته في القصة والمقالة:إبراهيم المازني و ولي الدين يكن ، ومن مؤلفاته في المسرح :مسرحيات

٢ رجاء النقاش، الأدباء المعاصرون، مكتبة شغف ، ص / ١٣٣

شوقي و مسرحيات عزيز إباظة و المسرح و المسرح النثري و مسرح توفيق الحكيم و الكلاسيكية و الأصول الفنية للدراما و في المسرح المصري المعاصر وغيرها من المؤلفات القيمة.[٣]

نبذة عن النقد العربي :

تعريف النقد :

إن النقد في اصطلاح الأدباء هو : شرح العمل الأدبي وتفسيره واستظهار خصائصه ثم الحكم عليه بالجوده أو الرداءة.[٤] يقول أحمد أمين : إن النقد هو تقدير القطعة الفنية ومعرفة قيمتها ودرجتها في الفن سواء أكانت القطعة أدبا أو تصويرا أو حفرا أو موسيقى .[٥]

أنواع النقد :

ينقسم النقد الأدبي من حيث الأساس الذي يبنى عليه في تقدير الأعمال الأدبية ومن حيث العوامل الفعالة في إصدار الأحكام بالرضى والاستحسان أو السخط إلى أقسام كثيرة . ومنها : النقد الذاتي أو التأثري والنقد الموضوعي والنقد الاعتقادي والنقد التاريخي والنقد اللغوي والنقد الفقهي والنقد الفني والنقد العروضي والنقد العلمي والنقد النفسي والنقد الجمالي وغيرها.[٦]

وظائف النقد :

الغرض من تحديد وظيفة النقد هو تحديد الدور الذي يقوم به النقد و تحديد الهدف الذي يرمي إليه في توضيح الاتجاهات من بعض على قدر الإمكان[٧]. ومنها :دراسة العمل الأدبي وتحديد مكانته في الأدب وبيان مدى تأثر الأدبي بالبيئة واستظهار ملامح الأديب من خلال عمله الأدبي وتقويم العمل الأدبي من الناحية الفنية وتعيين مكان العمل الأدبي في خط سير الأدب وتصوير سمات صاحب العمل الأدبي والوظيفة العلمية

---

٣ فاروق العمراني ، تطور النظرية النقدية عند محمد مندور ، الدار العربية للكتاب ،١٩٨٨ م. ، ص/١٣٤

٤ الدكتور محمد طاهر درويش ، النقد الأدبي عند العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ١٩٧٩ م، ص/ ١٩

٥ أحمد أمين ، النقد الأدبي ، القاهرة ، مصر ، ١٩٦٣ م، ص/ ١٧

٦ الأستاذ عبد اللطيف شرارة ، في النقد الأدبي ، مؤسسة ناصر للثقافة ، ط١ ،١٩٨١ م ، ص/ ٢٧٣

٧ الأستاذ عبد اللطيف شرارة ، في النقد الأدبي ، ص/ ٣٧٢

والوظيفة الجمالية الفنية وتقييم الأعمال الأدبية وتوجيه الأدب والأدباء وغيرها.٨

النقد عند العرب :

نستطيع أن نقسم حركة النقد الأدبي عند العرب إلى فترتين : الفترة الأولى تمتد من العصر الجاهلي إلى بداية عصر النهضة في القرن التاسع عشر، الفترة الثانية وهي فترة النقد الحديث والذي يمتد إلى اليوم. ولهذا التقسيم سبب واضح، ففي المرحلة الأولى (من العصر الجاهلي إلى مطلع العصر العباسي) لم يكن التدوين قد انتشر وكان الاعتماد على الرواية الشفوية أما المرحلة الثانية مرحلة التدوين (من العصر العباسي إلى العصر الحديث) فقد عرف التدوين الذي أسهم في تطوير كثير من العلوم والفنون.٩

النقد عند محمـــد منـــدور :

ألف مندور العديد من المؤلفات الأدبية والنقدية والتي ساهمت – بشكل مقدر – في بناء النقد الأدبي العربي الحديث. وقد شكَّلت هذه المؤلفات اتجاهه النقدي، وأبرزته واحداً من كبار النقاد العرب في العصر الحديث، و بالتالي نقدم إليكم دراسة تحليلية للكتب المهمة التى عالج فيها مندور القضايا النقدية.

أولاً: النقد المنهجي عند العرب

ويعرف مندور النقد المنهجي بأنه:» ذلك النقد الذي يقوم على منهج تدعمه أسس نظرية أو تطبيقية عامة، ويتناول بالدرس مدارس أدبية أو شعراء أو خصومات يفصل القول فيها، ويبسط عناصرها ويبصر بمواضع الجمال أو القبح فيها».١٠

وقد تناول مندور موضوع هذا الكتاب، مع محاولة الاستفادة من الثقافة الأوربية في استخراج المكنون وإيضاح الغامض المجمل منها . وفي الجزء الأول من الكتاب تناول مندور تاريخ النقد من ابن سلام إلى ابن الأثير، وقسمه إلى فصول وفي تمهيده لهذا الجزء يرى أنَّه يجب النظر لمراحل النقد التاريخية عند النظر إلى النقد في جملته، ولذا يفضل الأخذ بالمنهج التاريخي حتى عندما يحاول أن يضع للنقد حده.

---

٨ الدكتور محمد مندور ، الأدب وفنونه ، الطبعة الخامسة ، نهضة مصر ، ٢٠٠٦ م ، ص/١١٨- ١٢٥

٩ عثمان عباس فدا ، تاريخ النقد الأدبي عند العرب نشأته وتطوره ، جامعة أم القرى ، ٢٠١٦ م ، بتصرف .

١٠ محمد مندور : النقد المنهجي عند العرب ومنهج البحث في الأدب واللغة، د.ط، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م، ص ٥ /

وفي الجزء الثاني من الكتاب تناول مندور موضوعات النقد ومقاييسه حيث تناول في الفصل الأول منه (الموازنة بين الشعراء، ومنهجها العام). حيث يرى أن الموازنة المنهجية لا توجد إلا عند الآمدي والذي تقيد بموضوع موازنته وبطبيعة شعر أبي تمام والبحتري، أما الجزء الثالث من الكتاب، فقد كان نسخة من ترجمته لكتاب (منهج البحث في الأدب واللغة) للكاتبين (لانسون ومايبه) .

ثانياً: في الأدب والنقد

ذكر مندور في تصديره لهذا الكتاب أنَّه خلاصة في الأدب والنقد، ويؤكِّد أن هذا الكتاب يتضمن عصارة عمر أنفقه في قراءة الأدب وكتب النقد حيث قال : "هذه خلاصة في الأدب والنقد راعيناً عند كتابتها – ألا نثقلها بالتفاصيل حتى لا تختلط معالمها، ولا تتعقد سبلها، فهي أقرب إلى الذكريات منها إلى التأليف، ومع ذلك فباستطاعتنا أن نقول إنَّها تتضمن عصارة عمر أنفقناه في قراءة الأدب وكتب النقد، وكانت قراءتنا وسيلة للتفكير والإحساس الشخصيين أكثر منها للاستيعاب والتحصيل"[١١].

وقد تناول مندور في هذا الكتاب مختلف الاتجاهات النقدية وتناولها باتزان، ولكن هذا لا يمنعه من أن يوضح رأيه في هذه الاتجاهات النقدية حتى تكون في ذلك فائدة للشبيبة المثقفة الموجودة في قاعة الدرس، وحتى يناقشونه في آرائه وهذه مهمة الناقد، حيث يجب أن يذكر الآراء والأقوال أمام الطلاب . وقسم مندور هذا الكتاب إلى موضوعات مختلفة ومنها نقد الأدب وتاريخه، والنقد الموضوعي والنقد الاعتقادي، والنقد العلمي والنقد التاريخي، والنقد اللغوي وغيرها[١٢] .

ثالثاً : في الميزان الجديد

يوضح هذا الكتاب وبصورة واضحة تأثير الآداب الغربية على مندور، ويظهر ذلك أحياناً جلياً بقوله: «منذ عودتي من أوربا أخذت أفكِّر في الطريقة التي نستطيع بها أن ندخل الأدب العربي المعاصر في تيار الآداب العالمية، وذلك من حيث موضوعاته ووسائله ومنهج دراسته على السواء».[١٣] يذكر مندور في مقدمته – أن المنهج الفرنسي في معالجة

---

١١ محمد مندور: في الأدب والنقد، دط، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ت، ص/ ٣

١٢ محمد مندور: في الأدب والنقد، ص /٤

١٣ محمد مندور: في الميزان الجديد ، دط، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤ م، ص /٥

الأدب هو أدق المناهج وأفعلها في النفس، وأن أساسه تفسير النصوص .[١٤]

ويرى أن الذوق وسيلة مشروعة من وسائل المعرفة كما يرى أن قراءة مؤلفات كبار الشعراء أو الكتاب قراءة درس وفهم وتذوق هي السبيل إلى تكوين ملكة الأدب في النفوس، وأما أنواع المعرفة كالدراسات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والتاريخية وما إليها، فهي وإن كانت عظيمة الفائدة في تثقيف الأديب إلا أنه لا يريدها أن تطغى على دراستنا للأدب باعتبارها فنّاً لغوياً.[١٥]

رابعاً: الأدب وفنونه

ذكر مندور في تقديمه لهذا الكتاب أنَّه عبارة عن سلسلتين من المحاضرات التي ألقاها على طلابه. ويدور موضوع السلسلة الأولى حول النظرية العامة لفنون الأدب وكيفية نشأتها، والتقسيم الكبير للأدب إلى نثر وشعر، وأسس هذا التقسيم، وأنواع الشعر والسلسلة الثانية كانت عن فنَّين من فنون الأدب هما: فن المسرحية، وفن النقد .

تناول في السلسلة الأولى موضوع الأدب وفنونه، وعرف الأدب بأنه: « كل ما يثير فينا بفضل خصائص صياغته إحساسات جمالية، أو انفعالات عاطفية أو هما معاً» .. [١٦] ثم تناول مندور فن المسرحية، ومهد له بأنه يدخل ضمن فنون الشعر وفنون النثر معاً، وذهب إلى أنّه لن يفصِل الحديث عن فن المسرحية الشعرية عن الحديث عن فن المسرحية النثرية؛ بل يعتبرها فناً واحداً في تطوره وأصوله العامة .[١٧]

خامساً: النقد والنقاد المعاصرون

هذا الكتاب عبارة عن مجموعة من الأبحاث التي كتبها مندور عن بعض نقاد العرب المحدثين، ثم جمعها في هذا الكتاب. ومن النقاد الذين تناولهم مندور حسين المرصفي، وقد تناول كتابه (الوسيلة الأدبية للعلوم العربية) وشبهه بكتب الأمالي العربية القديمة. ومن النقاد الذين تحدث عنهم مندور ميخائيل نعيمة، وقد تناول كتابه (الغربال)، وأكد أن منهج ميخائيل النقدي فيه، هو المنهج التأثري الذاتي ، ويرى أن من المشكلات الخطيرة

١٤ محمد مندور: في الميزان الجديد ، ص/ ٥

١٥ محمد مندور: في الميزان الجديد ، ص/ ٦

١٦ محمد مندور: الأدب وفنونه ، دط،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،ط.٣ ، ٢٠٠٥ م، ص/ ٤

١٧ محمد مندور: الأدب وفنونه ، ص /٧٥

التي تعرض لها ميخائيل نعيمة مشكلة اللغة في مقاله (نقيق الضفادع) .[١٨]

وتحدث مندور عن شكري والعقاد والمازني، وخير ما تحدث فيه عنهم ما ذكره عند حديثه عن شكري، حيث يرى أن شكري كان يجمع بين التيارين اللذين انفرد بكل منهما واحد من صاحبيه العقاد والمازني...[١٩]

سادساً: الأدب ومذاهبه

ذكر مندور في مقدمته واستهلاليته لهذا الكتاب أثر الآداب الغربية في الأدب العربي الحديث وذلك منذ اتصال العرب بالعالم الغربي، ويرى أن هذا التأثر إما عن طريق الترجمة، وإما عن طريق القراءة للآداب الغربية في لغاتها الأصلية . ويرى أن كلَّ حركات التجديد التي نشأت في الأدب العربي المعاصر . إنما - تستمد في الغالب وحيها من الآداب الأجنبية وأن الحركات المستوحاة من تلك الآداب قد كُتب لها دائماً الانتصار لذا فهو يرى أنَه لا ضير من أن تصبح دراسة مذاهب الأدب الغربي موجهاً رئيساً للأدب المعاصر.[٢٠]

مواقفه في النقـــد الأدبي :

يرى مندور أن النقد هو فن دراسة النصوص الأدبية، والتمييز بين الأساليب المختلفة بمعناها الواسع فيقول إنه ليس المقصود بالأسلوب طرق الأداء اللغوية فحسب بل المقصود منحى الكاتب العام وطريقته في التأليف والتعبير والتفكير والإحساس على السواء بحيث إذا قلنا إن لكل كاتب أسلوبه يكون معنى الأسلوب كل هذه العناصر التي ذكرناها.[٢١]

ثم يشرح مندور المقصود بالنقد فيقول إن المقصود به هو وضع مستمر للمشاكل ولكن الصعوبة في رؤية هذه المشاكل ويرى أن الذي يضع المشاكل الأدبية ليس هو علم الجمال ولا علم النفس ولا أي علم في الوجود بل الذوق الأدبي .٢٢

---

١٨ محمد مندور: النقد والنقاد المعاصرون ، دط،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،ط.٣ ، ١٩٩٧ م، ص/ ٣٣

١٩ محمد مندور: النقد والنقاد المعاصرون ، ص /٤٧

٢٠ محمد مندور: الأدب ومذاهبه، ط ٣ ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، د ت، ص ٣ وما بعدها

٢١ الدكتور محمد مندور: الأدب وفنونه ، دط،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،ط.٣ ، ٢٠٠٥ م. ص/ ٨-٩

٢٢ المرجع السابق ، ص/ ١٧٩

ثم يشرح الذوق وماذا يعنيه فيقول: الذوق ليس معناه ذلك الشيء العام المبهم التحكمي، وإنما هو ملكة إن يكن مردها ككل شيئ في نفوسنا إلى أصالة الطبع إلا أنها تنمو وتصقل بالمران .[٢٣]

مناهجه في النقـــد الأدبي :

يتضح منهج مندور النقدي من خلال كتبه النقدية بصفة عامة و كتابه "الميزان الجديد" – بصفة خاصة- الذي طبع عام ١٩٤٤م والذي وضع فيه آليات منهجه في النقد الأدبي ولكن منهجه النقدي لم يتكون ولم ينضج مرة واحدة بل مرت بمراحل عديدة. يقول مندور في هذا الخصوص :

"لم يتكون مذهبي في النقد نتيجة للدراسة الأدبية فى مصر و الخارج وحدها بل تجارب حياتي أيضا شاركت فى تكوين هذا المذهب ولذلك يصح القول بأنه قد تطور مع اتساع تجاربي في الثقافة والحياة شيئا فشيئا على مر الأيام وعلى ضوء مزاولتي الفعلية للنقد خلال العشرين عاما الأخيرة" .[٢٤] فقد مر مندور بثلاث مراحل للمنهج النقدي , المرحلة الأولى: المنهج الجمالي والمرحلة الثانية: منهج النقد الوصفي التحليلي والمرحلة الثالثة: المنهج الأيديولوجي .[٢٥]

مواقفه في المناهج النقـــدية :

إن مندورا قد مر بمراحل ثلاثة في حياته النقدية فهو قد اتخذ المنهج الجمالي التأثري منهجا نقديا له في بداية حياته ثم اتخذ المنهج الوصفي التحليلي منهجا آخر له وهو المنهج الذي صدر عنه في الثلاثة عشر من كتبه التي ألفها لمعهد الدراسات العربية العليا والتزم فيها أسلوبا علميا محايدا يهدف إلى الوصف والتحليل والتعريف والتثقيف أكثر مما يهدف إلى التوجيه ثم اهتماما بالقضايا العامة والنواحي السياسية والاجتماعية تبنى المنهج الأيديولوجي الذي يحدد وظيفة اجتماعية محددة للأدب والفن ويصدر الناقد في نقده عن عقيدة لكنه في نفس الوقت ألقى نظريات نقدية على المناهج النقدية الأخرى وتحدث عنها في كتبه, ولذلك نقدم إليكم آراء مندور ومواقفه من المناهج النقدية الأخرى التالية .

---

٢٣ انظر مقدمة كتاب في الميزان الجديد

٢٤ الدكتور محمد مندور: الأدب وفنونه ، ص/ ٣-٧

٢٥ المرجع السابق ، ص/ ١٢٨

المنهج التأثري :

يرى مندور أن المنهج التأثري أقدم منهج للنقد ظهوراً فى التاريخ القديم، و هو المنهج الذى لم يختف قط بل ظل قائماً و ضرورياً حتى اليوم، وكل ما طرأ عليه هو أنه قد أصبح يعتبر مرحلة ضرورية وأساسية وأولية في النقد ولكنه ليس النقد كله ولا يمكن الاكتفاء به والوقوف عنده بل يجب أن تتبعه مرحلة أخرى تفسر وتبرز التأثيرات التي نتلقاها عن العمل الأدبي...[٢٦]

المنهج الاعتقادي :

يرى مندور أن المنهج الاعتقادي هو المنهج الثاني في الظهور ويقول: «إننا نجد مثلا واضحا لذلك في نقد الشاعر اليوناني الكوميدي أرستوفان لكبار شعراء التراجيديا من اليو نان القدماء وهم ايسكيلس ويوروبيدس في مسرحية الضفادع.....[٢٧]

المنهج الموضوعي :

لقد ظهر بعد هذين المنهجين منهج آخر للنقد و هو المنهج الموضوعي، ويرى مندور أن هذا النوع من المنهج النقدي ظهر بظهور ارسطو و كتابيه «الخطابة والشعر».[٢٨] ويرى مندور أن هذا المنهج يقوم على نظرية عامة عن الفنون وكيفية خلقها وعن أهداف تلك الفنون أي عللها الغنائية وعلى مبادئ فنية خاصة بكل فن واتخاذ كل ذلك أساسا للنقد ومقاييس للحكم».[٢٩]

المنهج العلمي الجامعي الأكادمي :

يقول مندور وأما القرن الذي انتهى إليه كل هذا التراث الضخم من مذاهب الأدب والنقد ومناهجهما فقد تفاعل فيه كل هذا التراث وتداخل و ولد اتجاهات جديدة لا حصر لها ، ومن أهمها المنهج العلمي الجامعي الأكاديمي الذي يوازن بين كافة المناهج و يأخذ من كل ما يلائمه بعد التخلص من اخطاره" .[٣٠]

٢٦ المرجع السابق ، ص/ ١٢٩
٢٧ المرجع السابق ، ص/ ١٣٠
٢٨ المرجع السابق ، ص/ ١٣١
٢٩ المرجع السابق ، ص/ ١٣١
٣٠ المرجع السابق ، ص/ ١٣٥

المنهج التطبيقي:

من المناهج التي أبدى عنها مندور موقفه المنهج التطبيقي فيقول منذ عودتي من أوربا أخذت أفكر في الطريقة التي نستطيع بها أن ندخل الأدب العربي المعاصر في تيار الآداب العالمية وذلك من حيث موضوعاته ووسائله ومناهج دراسته على السواء .....[٣١]

مواقفه من المـــذاهب الأدبـــية :

المذهب الأدبي هي حالة نفسية وليدة لحوداث التاريخ وملابسات الحياة ، ثم دفعت هذه الحالة الشعراء والكتاب و النقاد الي التعبير عنها ، ووضع الأصول والقواعد التي يتكون من مجموعها المذهب .[٣٢] يقول الدكتور محمد مندور معرفا المذاهب الأدبية: «ونقصد بالمذاهب الأدبية من الناحية النظرية المذاهب التي وضع أصولها الشعراء أو الكتاب أو النقاد ، وبينوا الأصول التي تقوم عليها .[٣٣]

ومن هذه المذاهب الأدبية : المذهب الكلاسيكي ، الرومانتيكي ، والواقعي والطبيعي والرمزي والفني وبالتالي سوف نحاول إبراز آراء الدكتور محمد مندور عن هذه المذاهب الأدبية.

الكلاســـيكية :

يرى مندور أن « الكلاسيكية أول وأقدم مذهب أدبي نشأ في أوربا بعد حركة البعث العلمي التي ابتدأت في القرن الخامس عشر الميلادي» . ٣٤ و هي في رأيه مشتقة من الكلمة اللاتينية كلاسيس Classis التي كانت تفيد أصلا "وحدة في الأسطول" ثم أصبحت تفيد "وحدة دراسية" أي "فصلا مدرسيا" والأدب الكلاسيكي يتكون من المؤلفات الإغريقية واللاتينية القديمةالتي أفلتت من طوفان الزمن ، وحرصت الإنسانية على انقاذها من الفناء لما فيها من خصائص

---

٣١ الدكتور محمد مندور : في الميزان الجديد ، دط، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤ م. ص/١٢٨

٣٢ الدكتور عبد الله خضر حمد ، المذاهب الأدبية دراسة وتحليل ،دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت، لبنان ،٢٠٠٤م. ص/٦٨

٣٣ الدكتور محمد مندور : في الأدب والنقد، دط، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ت. ص/٩٦

٣٤ الدكتور محمد مندور : الأدب ومذاهبه، ط ٣ ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، د ت. ص/٤٨

فنيه وقيم انسانية[٣٥]

الرومانســـية :

كما يرى مندور أن الرومانسية ليست بمذهب فيقول: «إن الرومانسية ليست كما قلنا مذهبا أدبيا دعا إليه الكتاب أو اصطنعوه اصطناعا وإ نما هي حالة نفسية ولدتها الثورة وما تلاها من مجد نابليون ثم من انهيار ذلك المجد ولكنها أصبحت بعد ذلك مذهبا عند المقلدين الذي طوى الزمان ما أدهدوا فيه أنفسهم من سخف مصنوع...[٣٦]

الواقعيـــة :

فالواقعية عند مندور تسعى إلى تصوير الواقع وكشف أسراره وإ ظهار خفاياه وتفسيره ولكنها ترى أن الواقع العميق شر في جوهره وأن ما يبدو خيرا ليس في حقيقيته إلا بريقا كاذبا أو قشرة ظاهرية فالشجاعة والاستهانة بالموت لو نقبنا عن حقيقتهما لوجدناها يأسا من الحياة أو ضرورة لا مفر منها.....[٣٧]

الرمزية :

ظهرت الرمزية كمذهب أدبي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وكانت أصو لها الفلسفية أقدم من ذلك بكثير يقول مندور: «إن الرمزية لم تظهر في الأدب إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، إلا أن أصولها الفلسفية موغلة في القدم» .[٣٨] وقد ظهرت في فرنسا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في الوقت الذي ظهر فيه مذهب البارناسيين ومذهب «الفن للفن» وكان ظهور هذه المذاهب الثلاثة كرد فعل للرومانتيكية التي أسرفت في استخدام الأدب وبخاصة الشعر كوسيلة للتعبير عن المشاعر الشخصية والعواطف الخاصة».[٣٩]

الفنية :

تحدث مندور أيضا عن الفنية وأبدى رأيه فيها قائلا إنها ظهرت كرد فعل

---

٣٥ الأدب ومذاهبه، ص/٤٩

٣٦ الأدب ومذاهبه، ص/٦٥

٣٧ الأدب ومذاهبه، ص/٩٣

٣٨ الأدب ومذاهبه، ص/١١٧

٣٩ الدكتور محمد مندور : في الأدب والنقد، ص/١١٢

للرومانتيكية وكان رائدها الشاعر الوصاف تيفيل جوتييه صاحب الديوان الشهير المعروف باسم مينات وزهريات . يذكر مندور أن أنصار هذا المذهب يرون أن الشعر فن جميل فيجب أن يكون غاية في ذاته ولا يستخدم كوسيلة للتعبير عن المشاعر الخاصة بل يعمل لخلق صور وأخيلة وإ حساسات جميلة في ذاتها.[٤٠]

مواقفه من الشـــعر العربي :

يقسم مندور الأدب في العصور القديمة إلى الأدب الفني القديم وإ لى الأدب الشعبي فيرى: «أن الأدب العربي الفني لم يعرف من فنون الشعر المعروفة في الآداب العالمية غير فن واحد هو الفن المعروف باسم الشعر الغنائي أي شعر القصائد». [٤١] ولم يكن هناك نوع آخر للشعر لكنه يرى «أن الأدب الشعبي قد كان أكثرة تنوعا وأوسع آفاقا من الأدب الفني الذي ظل حبيسا في الآفاق التي رسمها أدب الجزيرة منذ العصر الجاهلي.[٤٢]

الشـــعر الجـــاهلي والأموي :

يقول مندور «الشعر الجاهلي شعر لا يكاد يظهر فيه وجدان الشاعر إلا في القليل النادر بحيث نستطيع أن نقول إنه تعبير عن وجدان قائله وإ ذا كان في العربية شعر يمكن أن يوصف بأنه من قبيل الفن للفن فهو بلا ريب شعر الوصف الجاهلي» .[٤٣]

الشعر العباسي :

يلقي مندور نظرة نقدية على الشعر العباسي ويرى أن الاهتمام بالبديع وأنواعه جعل الشعر العباسي شعرا فشلت معه كل محاولة التجديد في هذا العصر فيقول: " إن الشاعر العباسي أخذ يحاكي الشعر الجاهلي والشعر الأموي وكان ذلك بدء جفاف نبع الشعر العربي وتحجره وطغيان التقليد عليه حتى أصبح شعر صيغ وقوالب أكثر منه شعر طبع وطبيعة يعني مع كون الشعراء العباسيين من أهل

٤٠ الدكتور محمد مندور : في الأدب والنقد، ص/١١٥

٤١ الدكتور محمد مندور : فن الشعر، ص/١٢٠

٤٢ الدكتور محمد مندور : فن الشعر، ص/١٢١

٤٣ فاروق العمراني، تطور النظرية النقدية عند محمد مندور ، الدار العربية للكتاب،١٩٨٨ م. ، ص/١٤٧

حضر وسكان مدن وحدائق.....[٤٤]

الشعر في العصر الحديث :

يرى مندور أن محمود سامي البارودي أعاد الشعر العربي ديباجته الأولى لأنه خلصه من المحسنات البديعية العقيمة والزخارف اللفظية الخاوية التي كان قد انحدر اليها وذلك بفضل عودته إلى الشعر العربي القديم في عصور ازدهاره يعني أن خلو الشعر من المحسنات البديعية من عيار الشعر وقوته عند مندور ويرى أن البارودي أفاد من الديباجة القديمة الناصعة للشعر الغنائي مع قوة في الطبع وانفعال بأحداث عصره وظروف حياته الثورية الشجاعة فجاء شعره إيذانا بنهضة شعرية رائعة هي التي وضعت الأساس للنهضة الأدبية المعاصرة وأسفرت عن المدارس الأدبية المتباينة التي ظهرت إما بوحي من قديمنا وإ ما بتأثر بالثقافة والآداب الغربية التي أخذها تزداد اتصال يوما بعد يوم....[٤٥]

خاتمة البحث:

كان محمد مندور ناقدا كبيرا في العصر الحديث وألقى نظرة نقدية على كل الموضوعات والمسائل النقدية وعالجها حسب توفر الأدلة لديه معالجة ناقد بصير و عالم خبير. إن مواقفه النقدية ومناهجه المختلفة تتنوع وتتبدل – أحيانا – في مراحل عمره المختلفة، ولعل السبب في ذلك نشوء تيارات نقدية مختلفة ألقت بظلالها على النقد في تلك الفترة؛ إضافة لذلك فإن الناقد كلما مر الزمن وكثر اطلاعه ومناقشاته تظهر عنده بعض الأفكار والمفاهيم .

المصادر والمراجع

١. الدكتور محمد طاهر درويش ، النقد الأدبي عند العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ١٩٧٩ م.

٢. الدكتور أحمد أمين ، النقد الأدبي ، القاهرة ، مصر ، ١٩٦٣ م.

٣. الأستاذ عبد اللطيف شرارة ، في النقد الأدبي ، مؤسسة ناصر للثقافة ، ط١ ،١٩٨١ م .

٤. عثمان عباس فدا ، تاريخ النقد الأدبي عند العرب نشأته وتطوره ، جامعة أم القرى ، ٢٠١٦ م .

٥. الدكتور محمد مندور ، الأدب وفنونه ، الطبعة الخامسة ، نهضة مصر ، ٢٠٠٦ م .

٤٤ الدكتور محمد مندور : فن الشعر، ص/١٢٧

٤٥ الدكتور محمد مندور : فن الشعر، ص/١٣٣

٦. الدكتور محمد مندور ، النقد المنهجي عند العرب ، د.ط، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م.
٧. الدكتور محمد مندور ، في الأدب والنقد، دط،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ت.
٨. الدكتور محمد مندور ، في الميزان الجديد ، دط،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤ م.
٩. الدكتور محمد مندور ،الأدب وفنونه ، دط،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، ط.٣، ٢٠٠٥ م.
١٠. الدكتور محمد مندور ، النقد والنقاد المعاصرون ، دط،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ،ط.٣ ، ١٩٩٧ م.
١١. الدكتور محمد مندور ، الأدب ومذاهبه، ط ٣ ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، د ت.
١٢. الدكتور محمد مندور ، فن الشعر ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ،ط.٣ ، ٢٠٠٢ م.
١٣. محمد عبد المنعم خفاجي، دراسات فى الأدب العربي الحديث و مدارسه، الناشر: مكتبة الأزهر ، ١٩٧٤م.
١٤. الدكتور محمود السمرة ، محمد مندور شيخ النقاد في الأدب الحديث ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ٢٠٠٨ م.
١٥. الدكتور عبد اللطيف محمد السيد الحد ، الهمس في نقد الدكتور محمد مندور الطبعة الأولى ، مكتبة الأزهر ٢٠٠١م.
١٦. ربيع عبد العزيز، محمد مندور ونقد الشعر، دار رياض الصالحين، الطبعة الأولى، ١٣١٤ هـ ١٩٩٤ م.
١٧. فؤاد قنديل، محمد مندور شيخ النقاد، مركز الحضارة العربية، الطبعة الثانية القاهرة ٢٠٠٠ م.
١٨. غالي شكري ، محمد مندور الناقد والمنهج، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٨١, م.
١٩. الدكتور حمدى السكوت، قاموس الأدب العربي الحديث، جميع حقوق الطبع محفوظة، دار الشروق ،القاهرة ، ٢٠٠٧ م.
٢٠. الدكتور عبد الله خضر حمد ، المذاهب الأدبية دراسة وتحليل ،دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان ،٢٠٠٤م.
٢١. فاروق العمراني، تطور النظرية النقدية عند محمد مندور ، الدار العربية للكتاب،١٩٨٨ م.